الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : سبتمبر ١٩٩٥

قتل الأسرى المصريين .. الدولة والمواطن

إذا كانت جرائم الحرب الإسرائيلية التى ارتكبت فى حق الاسرى المصريين، عسكريين ومدنيين، فى عدوان إسرائيل عامى ٥٦، ١٩٦٧ قد كشفت عن الجوانب المظلمة فى الشخصية الإسرائيلية، وعن زيف الخطاب الإسرائيلى الصهيونى عن «قيم ونبل» الجيش الإسرائيلى، فانها فى الوقت ذاته يمكن أن تكون كاشفة عن الجوانب السلبية فى الاداء السياسى والممارسة السياسية فى بلادنا، إذ فوجىء الراي العام المصرى، ليس فقط بهذه الجرائم، وانما فوجىء أيضا بأن من يكشف عنها القناع هم الإسرائيليون أنفسهم، وأن شهود العيان من المصريين على هذه الجرائم مازالوا على قيد الحياة متناثرين فى ربوع الوادى، وان ذاكرتهم تعى التفاصيل الدقيقة لما عاشوه وشاهدوه منذ عدة عقود مضت، ولم تفلح محاولات النسيان الجماعى لما حدث فى تبديد صور المأساة التى علقت بذاكرة من عايشوها، فما أن كشفت إسرائيل عن هذه الجرائم حتى تطوع الكثيرون للادلاء بشهادتهم، وكأن ما حدث قد حدث بالأمس فقط، وكان دماء أسرانا لم تجف بعد، ولا شك ان تأملنا هذه الوقائع من منظور نقدنا وتفحصنا لذواتنا يكشف لنا عن مدى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

قيمة الحياة البشرية والبشر جنودا كانوا أم غير جنود، وذلك مقارنة بحرص الإسرائيليين على حياة مواطنيهم وسعيهم الدؤوب للحفاظ على حياتهم، أو نقل رفاتهم واستعادته إذا ما وافتهم المنية، كان يجدر بنا ان نعرف وأن نكشف عما نعرف ونطالب بالتعويض والاعتذار، وأن تدرج هذه المسائل ضمن القضايا التي يتم التفاوض بشانها مع الإسرائيليين، ولم يكن كافيا ان ندرج القتلى الأسرى تحت مسمى «المفقودين» إذ ينبغي ان نعلم كيف ومتى واين فقد هؤلاء لكي نضع حدا لآلام ذويهم وأسرهم، وإذا كان ثمة من درس نستخلصه من هذه الوقائع، فهو الحرص على حياة المواطن المصرى مقاتلا أم غير مقاتل، ان في السلم وان في الحرب، وهو واجب الدولة إزاء مواطنيها، لن تكتمل قيمة الانتماء للوطن والدولة الا بأداء الدولة لواجبها في الدفاع عن حياة وكرامة مواطنيها خاصة من يقوم منهم بأشرف مهمة ألا وهي مهمة التدفاع عن تراب الوطن.

د. عبد العليم محمد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية